

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده تعالى و نصلى و نسلم على رسوله الكريم. أما بعد

الدرس رقم (53) من سورة البقرة آية : (9)

يُحَادِثُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ مَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ (البقرة : 9)

(وما يشعرون)

كلمة " و " تقدم

كلمة " ما " تقدم

كلمة " يشعرون " :

صيغة جمع المذكر الغائب من فعل مضارع معلوم الفاعل , و مرفوع لأنه خال من الرفع و الجازم و علامة رفعه ثبوت النون , و فاعله "او الجمع" , و حروفه الأصلية : ش ع ر .

معاني اللغوية :

الشعر معروف، وجمعه أشعار قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ أَصْوَابِهَا وَأُوبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا﴾ [النحل/80]، وشعرت: أصبت الشعر، ومنه استعير: شعرت كذا، أي علمت علما في الدقة كإصابة لشعر، وسمي الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته، فالشعر في الأصل اسم للعلم الدقيق في قولهم: ليت شعري، وصار في التعارف اسما للموزون المقفى من الكلام، والشاعر للمختص بصناعته، وقوله تعالى حكاية عن الكفار: ﴿بل افتراه بل هو شاعر﴾ [الأنبياء/5]، وقوله: ﴿لشاعر مجنون﴾ [الصافات/36]، ﴿شاعر نتربص به﴾ [الطور/30]، وكثير من المفسرين حملوه على أنهم رموه بكونه أتيا بشعر منظوم مقفى.

◀ ما الفرق بين (وَمَا يَشْعُرُونَ) (9) و(وَلَكِنَّ لَا يَشْعُرُونَ) (12) (البقرة)؟

الفعل المضارع يدل على الحاضر أو الاستقبال فاستعملوا (ما) لنفي الحاضر يقولون: زيد ما ينظم الشعر أي الآن . وإذا أرادوا المستقبل استعملوا (لا) قالوا: لا ينظم الشعر أي ليس شاعرا.

في مسألة يشعرون في القرآن استعمل مرة (وما يشعرون) ومرة (لا يشعرون) معنى ذلك أنه يريد أن ينفي عنهم الإحساس والشعور الآن وفي المستقبل

فائدة :

قد يتبادر للبعض السؤال التالي لماذا كان يتهم المكذوبون للرسول محمد عليه السلام بأنه شاعر؟ وهل معنى الشاعر في النص القرآني هو ما رسخته كتب التراث في الأذهان بأن الشعراء المذكورين في القرآن الكريم هم من يكتبون قصائد المدح والهجاء، وقد ذمهم القرآن لأنهم يتبحجون بأقوال وأفعال لم تصدر منهم. فنجد العودة لكتاب الله العزيز وتدبر الأمر والبحث عن مراد النص القرآني بتعبير الشعر والشعراء يتبين أن الأمر يختلف عن ما ورد في كتب التراث.

فجذر الكلمة هو شعر، ومن تصريفها يشعر، شعراء، وجاءت في مواضع عديدة في النص القرآني منها على سبيل المثال:

(أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾) سورة البقرة

(أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾) سورة يوسف
(قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾) سورة النمل

فكلمة يشعرون تدل هنا على معنى واحد وهو العلم بالشيء قبل وقوعه أو تنبؤه، وقد جاءت الكلمة دائماً في النص القرآني مسبوقه بحرف نفي، فهل هذا مؤشر على أن العامة من البشر لا يشعرون أي لا يتنبأون! ويبدو أنه عندما يتحدث القرآن عن الشعر فالمقصود به خاصية التنبؤ والعلم بما سيحدث ولا علاقة لذلك بتأليف القصائد.

(وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾) سورة يس
أي ان الله تعالى لم يعلم الرسول عليه السلام الشعر وعلى ما يبدو معناه هنا التنبؤ بالمستقبل، ويؤيد هذا الفهم النص التالي أيضاً والذي يتحدث عن من تنتزل عليهم شياطين الجن لإخبارهم بالغيب، فالعلاقة بين شياطين الجن والبشر كانت تتمركز حول إطلاع البشر على أخبار لا يعلمونها والتنبؤ بما سيحدث، وأطلق النص القرآني هنا على مدعي التنبؤ إسم الشعراء (هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن نَّزَّلُ الشَّيَاطِينَ ﴿٢٢١﴾ نَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَقَّاكٍ أُثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْفُونَ السَّمْعَ وَأَكْتُرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾) سورة الشعراء

(خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحْضُرُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أُفْسِسُ مَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَدَّكَّرُونَ ﴿٤٢﴾) سورة الحاقة

نلاحظ في النص السابق الذي يتحدث عن أمور مستقبلية ستحدث يوم الحساب، ثم ينفي الله تعالى صفة كون الرسول شاعراً لأنه جاء الناس بهذه الأخبار المستقبلية، ويبدو هنا دليل أيضاً على أن الشاعر هو من يتنبأ بما سيحدث.

وأورد هنا ختاماً تأكيداً آخر لمعنى الشاعر بأنه من يتنبأ عن طريق التعامل مع الجن (وَيَقُولُونَ أَيُّنَا لَنَارُكَوْ أَلْهِنَّا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾) سورة الصافات

حيث جاء في النص على لسان المكذبين برسالة السماء نعمة الرسول الكريم بأنه شاعر مجنون أي مُتنبئ بالمستقبل وما سيحدث من بعث وحساب يوم القيامة وذلك بمساعدة الجن، حيث كلمة مجنون تعني هنا من يتعامل أو تربطه مع الجن علاقة، وهذا المعنى أيضاً يؤيده النص التالي (أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٨﴾) سورة سبأ

الخلاصة

نلاحظ فيما جاء من الأدلة أن كلمة الشاعر والشعر في القرآن الكريم ليس لها علاقة بتأليف القصائد والقائها، وأرى أنه الأوان أن نتخلص مما ورثناه من أخطاء وتركه لنا الأولون من ضلال وتبديل لمعاني كلمات القرآن الكريم، لنستعملها في غير محلها ونفهم عبارات كتاب الله تعالى خطأ ونضل كما ضلت الأمم السابقة. (عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ)

إعراب الآية إجمالاً :

يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (البقرة : 9)

يُخَادِعُونَ : فعل و فاعله ضمير مرفوع

لفظ الجلالة : منصوب لأنه مفعول به

فعل + فاعل + مفعول = جملة فعلية خبرية .

و : حرف العطف , و هذا عطف على المفعول به

الَّذِينَ : اسم الموصول في محل نصب لأنه عطف على مفعول به

آمَنُوا : فعل و فاعله ضمير مستتر : فعل + فاعل = جملة فعلية خبرية صلة للموصول

و : حرف العطف , و هذا عطف على جملة " يُخَادِعُونَ .. " .

ما يخدعون : فعل مضارع منفي , و فاعله ضمير الجمع .

إلا : حرف الإستثناء .

أَنْفُسَهُمْ : مستثنى منصوب حسب موقعه من الجملة لأنه استثناء مفرغ .

و : حرف العطف , و هذا عطف على جملة " مَا يَخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ " .

ما يشعرون : فعل مضارع منفي و فاعله ضمير الجمع , فعل + فاعل = جملة فعلية خبرية

هذا

و الله أعلم بالصواب و أسأل الله التوفيق و السداد
و صلى الله على حبيبه سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين